

وفيات الأئمة

[206] والشهاب الثاقب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع)، والصراط المستقيم (من

قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمرنا
مفعولا) (1) ثم قال بكلامه: أبصنو رسول الله (ص) تستهزؤون؟ أم بيعسوب الدين تلمزون؟ وأي
سبيل بعده تسلكون وأي حزب تدفعون؟ هيهات هيهات برزوا بالسبق، وفاز بالخل، واستولى
على الغاية، وأحرز الخطاب فانحسرت عنه الابصار، وخضعت دونه الرقاب، وقرع ذروة العلياء،
فكذب من رام من نفسه السعي وقد أعياه الطلب، فأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقال:
أقلوا أقلوا لا أبا لكم من اللومة أو سدوا مكان الذي سدوا، أولئك قوم إن بنوا أحسنوا،
وإن عاهدوا وفوا، وإن عقدوا شدوا، فأنى يسد ثلثة أخ رسول الله (ص) إذ شفعا، وشقيقه إذ
نسبوا، ونديده إذ قبلوا، وذو قربي كبيرها إذ فتحوا، ومصلى القبلتين إذ انحرفوا،
والمشهود له بالايمن إذ كفروا، والمدعو بمبيد المشركين إذ نكلوا، والخليفة على المهادر
ليلة الحصار إذ جزعوا، ومستودع الاسرار ساعة الوداع، إلى آخر كلامه (ع). عن الخليل بن
أحمد العروضي قال: حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وقد اسحنفر في سب
علي واثغجر في ثلبه إذ خرج عليه أعرابي على ناقة له وذفراها يسيلان لشدة السير دما،
فما رآه الوليد في منظرته قال: إأذنوا لهذا الاعرابي فإني أراه قد قصدنا، فجاء الاعرابي
فعقل ناقته بطرف زمامها ثم أذن له فدخل فأورده قصيدة لم يسمع مثلها قط جودة فلما انتهى
إلى قوله: [ولما أن رأيت الدهر آلا * علي ولح في إضعاف حالي] [وفدت إليك أبغي حسن
عقبى * أعيلى بها خصاصات العيال] [وقائلة إلى من قد أراه * يؤم ومن يرجى للمعالي] *
(ها مش ص 206) (1) سورة النساء، الآية: 74. *